الأدب النسوي بين إشكالية المصطلح وسؤال الهوية

رابح طبجون. المدرسة العليا للأستذة بقسنطينة

❖❖❖❖❖

ملخص

لقد حاولت بعض الحركات الفكرية أن تستحوذ على مصطلح الأدب النسوي؛ كحركة النسائية ومنظري الخطاب الاستعماري وخطاب مابعد الكولونيالي. إذْ احتدم النقاش في أبحاثٍ من ضمنها:كتابات سارة ميلز "خطاب الاختلاف"، وفي بعض مؤلفات ميشيل فوكو خاصة في محاضراته عن "نظام الخطاب"، وقد ركز حول أثر الخطاب في تشكيل الهوية الجنسوية، فبينما يرى الإيديولوجيون أن التمييز الشقي إستراتيجية قمعية يمارسها الرجال لتعزيز سلطتهم على النساء، وهو في الوقت نفسه موقع تتصدى فيه النساء لهذه التحركات المميزة أو تخضع لها بناء على المقولة المشهورة لفرجينيا وولف "جملة الرجل غير مناسبة للمرأة "، والتي تسعى من خلالها إلى البحث عن إمكانية كتابة خاصة بالمرأة انطلاقا من قراءة المرأة ضمن قالب بدائلي للكتابة.

Résumé

La littérature féministe : Entre la problématique de terminologie et la question d'identité. Le terme « littérature féminine » ouvre la porte sur bien des questions de création qui cherchent à instaurer des principes et traditions de dialogue en se basant sur la différence fructueuse sur la scène littéraire. Elles visent en même temps à installer des parcours variés et interminables de la pensée à travers les diverses tendances sociales et intellectuelles qui enrichissent la pluralité des contextes investis par la femmes à travers sa création. Ceci est le sujet que nous essaieront de cerner à

travers différentes études littéraires et critiques contemporaines.

❖❖❖❖❖

إشكالية المصطلح والممارسة الكتابية[1]:

تمركز المصطلح حول طرح عدد من الأسئلة ذات الصلة بتجليات المرأة من خلال كتاباتها والإهمال الذي تلقاه كتابة المرأة وصورتها في الخطاب الثقافي و"استجلاء خلاصات محايثة لثوابتها ومتغيراتها"،[2] ولكي نفهم طبيعة الإشكاليات التي تواجه الكتابة النسوية، ومرجعياتها لابد من الحديث عن تاريخ الحركة الأدبية النسوية في الغرب، وعن طروحات أهم ممثلاتها، فقد كان ظهور هذه الحركة مترافقاً مع الحركات النسوية في الغرب ونضالها من أجل استرداد حقوق المرأة، وتحقيق حريتها، وحملها على محاربة النسق الثقافي المهيمن، وخلخلة الثوابت المقيدة لحركة الإبداع النسوي.

جاء في معجم "دليل الناقد الأدبي" أن مصطلح النسوي/النسائي هو: "تحديد وتعريف موضوع المادة الأدبية التي كتبتها المرأة وكيف اتصفت هذه المادة بسمة (الأنوثية)؛ عالم المرأة الداخلي المحلي. وينصب الاهتمام هنا

على الأمور الشخصية والعاطفية الداخلية، والاهتمام باكتشاف تاريخ أدبي للموروث الأنثوي. ومحاولة إرساء صيغة التجربة الأنثوية المتميزة أو (الذاتية الأنثوية) في التفكير والشعور. ومحاولة تحديد سمات (لغة الأنثى) ومعالمها والأسلوب الأنثوي المتميز في الكلام المنطوق (الحكي) والمكتوب وبنية الجملة وأنواع العلاقات بين عناصر الخطاب وخصائص الصور المجازية والخيالية."[3]

لقد ولد مفهوم (الأدب النسوي)[4] من رحم الثقافة الغربية وترعرع فيها ثم انتقل إلى الساحة العربية ليشيع فيها "بفعل اكتساح المرأة لمجال الكتابة، وانتقل معها البحث من مشروعية التسمية وإجرائيتها، لتحديد حمولتها الدلالية،خصوصا إذا علمنا أن هذا المصطلح غالبا ما يتداول نقديا بمفاهيم مختلفة، تبلغ أحيانا درجة التناقض، مما يسئ لقيمة المصطلح، ويحول دون قيامه بوظيفته التواصلية والإجرائية على حد سواء"،[5] شأنه في ذلك شأن أمور كثيرة، وكان للتأثير والتأثر الدور الأكبر في انتشارها والأخذ بها، ولاسيما أن المصطلح قد وجد أرضية خصبة ينمو فيها بعد أن نافست المرأة الرجل في جميع المجالات وعلى رأسها مجال الثقافة والأدب فحققت حضوراً نوعيا في عالم الإبداع وبشكل لا يمكن تجاوزه أو تجاهله على الرغم مما تعرضت له هي وإبداعها من تهميش ومن نظرة دونية. لذا فمن الطبيعي أن نجد المرأة وقد نجحت في تسويق مصطلح (الأدب النسوي) لإحساسها بأن هذا المصطلح سيلعب دوراً في إعلاء الأعمال النسائية التي كانت توضع في الدرجة الثانية من الإبداع." ومن خلال هذا فإن

الترابط الموجود بين الحركة النسوية والنقد النسوي جعل الأخير يتمركز حول المرأة، وقراءة صورتها في الأدب ثم قراءة أدب المرأة".[6]

والواقع أن مصطلح (الأدب النسوي) واجه إشكالية نقدية في الأوساط الأدبية حول مشروعية المصطلح ومفاهيمه تكمن أسبابها في عدم فهم المصطلح والحكم عليه من دون الإلمام بتأريخه ومدلولاته فضلاً عن غموضه وهلاميته فقد ظهر مع هذا المصطلح مفهومان هما (الكتابة النسائية) و(الكتابة النسوية). فالأول (الكتابة النسائية): يعني ما تكتبه النساء من وجهة نظر النساء سواء أكانت هذه الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن أي موضوع آخر. أما الثاني (الكتابة النسوية): فيعني الكتابة من وجهة نظر نسوية سواء أكانت من إبداع المرأة وهو الغالب أم من إبداع الرجل "فالأدب النسائي لا يعني بالضرورة أن امرأة كتبته، بل يعني أن موضوعه نسائي"[7] مثل كتابات نزار قباني، وإحسان عبد القدوس، ويوسف إدريس وغيرهم.

مع الجدير بالذكر أنه ليس كل ما تكتبه المرأة من أدب يعد أدبا نسويا فلابد للأدب النسوي أن يحمل صفة النسوية التي تتحدد بحسب أراء الدارسين[8] عبر ثلاثة مؤشرات هي :

1- اللغة : أي أن هناك لغة أنثوية تكون خاصة بالكاتبات.

2- الجنس وإدراك الجسد: أي أن المرأة تركز على إبراز الجسد في رواياتها.

3- التجربة: بحكم طبيعتها بوصفها امرأة فهي أقدر من الرجل في تصوير جوانب تجربتها، فكلما توافر الإبداع النسوي كلما ازداد الوعي بقضية الاختلاف بين الرجل والمرأة في المجال الإبداعي

وعندئذ يكون القارئ قادرا على فك شفرات النص الأنثوي.[9]

وهناك من حدد ملامح الاختلاف الأنثوي في الكتابة بما يأتي:

1- أن الوظيفة الأولى للكتابة الأنثوية هي التواصل وتفجير الكلمة المتحررة من الصمت أو أنها تمارس نوعا من الثرثرة المقبولة.

2- التأكيد على العفوية والاستعمال اللغوي الشفاف.

3- التأكيد على البعد الحميمي وممارسة الاعتراف والبوح.

إضافة إلى ذلك استفادت الكتابة النسائية من النظريات النفسية ونظريات ما بعد البنيوية، **وعلى الرغم من نزعة التعدد بوجود مفاهيم** معينة تجمع هذا الشتات أهمها: **عامل** الاختلاف الجنسي في إنتاج الأعمال الأدبية وشكلها ومحتواها."ولقد روجت النسوية لمصطلح **(الجنوسة)**، وهي ترجمة لمصطلح الجندر[10] Gender، **وتعني وحدة النوع البشري، الرجل والمرأة، من** حيث إنهما يجتمعان معا في مضمار ثقافي واحد،وإنهما حملا متاعب المسار التاريخي في تطور الحياة والرقي بها، ومن هنا كان الاهتمام بخصوصية الكتابة النسوية من ناحية، وخلخلة ما ثبته الرجال عن المرأة تاريخيا وإبداعيا".[11]

ومن خصائص معطيات الفكر الغربي نستطيع أن نرى الاتجاهات التي سارت عليها دراسات **(الجنوسة)** ؛ التي حاولت تحييد الهيمنة الذكورية، **كما حاولت إقامة نوع من العدالة** الاجتماعية.

إذن فمصطلح (الأدب النسوي) شديد العمومية وواسع الدلالة فهو يمكن أن يدل على ما تكتبه المرأة أو ما يكتب عنها من أجل أن تستهلكه ويمكن أن يدل أيضا على الأدب الذي تطور عن خطاب الحركة النقدية النسوية المعبر عن حق المرأة في الحرية والمساواة والذي يعكس مدي الوعي النسائي الفكري في إطار تصوير **التجارب** النسائية.

تداعيات المصطلح في الفكر النقدي المعاصر :

شكّل تفاعل تلقي المصطلح ما يمكن أن يؤلف ساحة وجود ثقافية برزت فيها عدة تيارات، منها ما **تمسك بدعم مصطلح الأدب النسوي وحارب من أجل** ترسيخه، ومنها من عارض هذا التوجه وحاول أن يرصد الإيجابيات والسلبيات، وثالثها ما سعى إلى مصالحة بين التوجهين، و كان لوجود كل تيار فاعلية واضحة على أصحابه وعلى البيئة العربية في مختلف الأصعدة، الفكرية والاقتصادية والاجتماعية، ناهيك عما هو أدبي وما هو جمالي. "إن مثل هذه التنويعات المختلفة والقائمة على ثنائيات ضدية وصراعية يتم التلويح بها في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع العربي الحديث، وهي جميعا تأتي استجابة لتحولات يعرفها هذا المجتمع. ولكنها تشترك مجتمعة في أن محدداتها تتشكل أولاً خارج الأدب وتلحق به لتتخذ مشروعيتها داخل المؤسسة الأدبية باعتبارها جزءا من مشروعية عامة منشودة".[12]

1- **الملمح الأول:** التيار المؤيد:

تلقف هذا التيار المصطلح، وراح يدافع عنه ويتبناه، ويعمل على توظيفه في الثقافة والأدب العربيين.

المؤيدون بشكل مطلق:

استقطب موضوع الكتابة النسائية عناية الكثيرات من المبدعات العربيات اللواتي قدمن مساهمات متميزة، كما هو الحال مع الروائية سلوى بكر التي تقول عن تجربتها "أن الهدف الأساسي من الكتابة النسائية هو إعادة الاعتبار وتحقيق التوازن النفسي، **وثورتي جاءت من** التناقض بين القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع وبين حقيقة الحياة وطرائق إدارة هذه الحياة، هذا التناقض هو الذي أدى **بي إلى** التأمل والتوقف ومحاولة ربط هذا التناقض وربط تجليات هذا التناقض وكل الأسئلة المتعلقة به".[13]

وتنطلق ربيعة جلطي من أن الكتابة عندها هي بحث عن التجاوز ومحاولة ترسيخ قيمة التفوق حيث تقول:" لم يعد يعجبني ما يملأ **الرفوف**، لم يعد يطفئ عطشي وفضولي ورغبتي **في** البحث الدائم عن الجمال والتجاوز في ما يكتب وكم عانيت من تهميش الكوكبة التي كانت تكتب تحت أعلام أيديولوجية رفرافة ."[14]

أما يمنى العيد فتنطلق من خصوصية المرأة التي هي "خصوصية طبيعية ثابتة، بل هي ظاهرة تجد أساسها في الواقع الاجتماعي، التاريخي الذي عاشته ال**مرأة**".[15] فالكتابة النسائية "عملية تحرير لقدراتها الفكرية ومجال للممارسة مداركها ومشاعرها ولإنضاج رؤاها، كما أنه سبيل لإغناء وعيها وتعميق تجربتها

بالحياة، إنه إمكانيتها الوحيدة لإقامة علاقة جمالية مع الواقع تعطيها فرصة الاستمتاع بفرح الإبداع".[16]

وتتموقع الكتابة النسائية عند أحلام مستغانمي في خانة إثبات المواطنة والشعور بالسيادة فقد أجابت عن سؤال ماذا تعني الكتابة عندك؟ بقولها : "أنا كائن من حبر، والكتابة تصفية حسابات، كتبت الثلاثية (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سبيل) للثأر لأبي وأنا لن أتوقف، فحتى وأنا أكرّم أشعر بألم، فلا يعنيني التكريم ككاتبة، فالأهم عندي أن أكون مواطنة". [17]

وفي ضوء هذا الفهم تحدد خصوصية الأدب النسوي بالتمركز حول الذات، ورفض السلطة الذكورية، والبحث عن الحرية و"تجعل ما ينضوي تحتها من نصوص يقوم ـــ أساسا ـــ على المغايرة والاختلاف عن نص الرجل". [18]

المؤيدون بتحفظ:

بعض المبدعات العربيات تعاملن بحذر مع (الأدب النسوي) بسبب غموضه، فالكاتبة هند أبو شعر مثلاً تخشى تصنيف أدبها ضمن هذا المسمى لأنه برأيها يفرض عليها البقاء في دائرة ضيقة من الكتابة وهي الكتابة عن المرأة فقط. أما الدكتورة سعاد المانع فترى" أن الربط بين جسد المرأة والكتابة هو لون من الشطحات أقرب إليها من الكلام المنطقي، وان ربط ظاهرة كتابية بالمرأة هو نوع من التعسف".[19]

2- الملمح الثاني: التيار المعارض:

قاومت بعض الكاتبات مصطلح (الكتابة النسائية) رغبة في الخروج من حصار(الفئة) التي يندرج تحتها جنسها، **إلى فضاء النصف المشارك. ورفض** هذا الطرح الجيل الذي استطاع أن يُحقق حضوره الأدبي ويُكرس شهرته، كما هو الحال بالنسبة للأديبة غادة السمان رغم أن شهرتها قد حققتها من خلال أدب يعبر عن تمرد المرأة على الواقع **الاجتماعي والثقافي القائم، وعلى سلطة المجتمع** الذكوري وتقاليده المختلفة.

فغادة السمان تعد ذلك التصنيف ينقص من قيمة أدبها وإبداعها وتعتقد أنه من الواجب أن يقيم أدبها من دون استذكار حقيقة جنسها لأن الإبداع بنظرها ليس مؤنثا ولا مذكراً وأن تصنيف الكتاب والكاتبات يجب ألا يخضع لتمييز جسدي وإنما لتميز فكري.

وتعلن كوليت الخوري رأيها الشخصي بأنه: "لا يوجد أدب نسائي وأدب رجالي.كل التصنيفات- **كالقول بوجود أدب زنوج،** وأدب برجوازي.. ليس لها مبرر، صحيح أن الكادح قد يكتب عن بيئته **بشكل أفضل من سواه، وأن المرأة قد تكتب عن** نفسها بشكل أفضل مما قد يكتب الرجل عنها لأنها **أعرف** بنفسها، لكن ذلك لا يبرر التصنيفات". [20]

كما سعت الكاتبة نازك الأعرجي للإجابة على سؤال يفرض نفسه: هل إذا أقررنا بوجود أدب نسوي أن نقر بالمقابل بوجود أدب رجالي؟ وتجيب عن هذا الاستفهام الاعتراضي بقولها: "في الواقع لا يعارض الأدب النسوي بالأدب الرجالي، **بل بأدب المجتمع**"[21].

أما الروائية سحر خليفة فهي ضد أن يطرح هذا المفهوم بالشكل التقليدي فهي التي ذهبت

إلى القول: "أنا أكتب نتيجة شعوري بالمسؤولية، لدي أداة طورتها وأشعر أنني قادرة من خلالها على خدمة القضايا العادلة، عندما أنقطع عن الكتابة أشعر بالتقصي"[22]. وتشاركها الروائية سمر يزبك الهاجس نفسه فهي ترفض هذه الثنائية (أدب رجالي/أدب نسائي) وترى "أن الحديث عن أدب نسوي أشبه بثرثرة فارغة في حانة سكارى".[23] ومن هنا ندرك أن الأدب قيمة إبداعية لا تعير اهتماماً لجنس المبدع أو جنسيته.

3- **الملمح الثالث**: التيار التوافقي

يمثل هذا التيار الوسطية، فهو يقر من جهة بخصوصية التجربة التاريخية والاجتماعية التي عاشتها المرأة، وطبعتها بطابعها الخاص، ومن جهة أخرى يرفض أن تكون هذه الخصوصية نابعة من خصوصية طبيعية تلازم المرأة.

فالكاتبة زهور ونيسي ترى أن الكتابة رسالة يُعنى بها الرجل والمرأة حيث تقول: "أنا مؤمنة بضرورة الكفاح من أجل القضاء على كل السلبيات الموجودة في مجتمعي، أحاول أن لا أتخلى عن أي موضوع يشكل (تابو) Taboo في مجتمعي. لأنني ومنذ بدأت الكتابة، أتصور أنني سأؤدي رسالة وهذه الرسالة يجب أن تصل وأن تؤثر".[24]

وبناء على هذه المعطيات فإنه لا يُقصد من استخدام هذا المصطلح الإشادة بتفوق جنس على جنس أو عزل الإبداع النسوي عن الإبداع الذكوري، وإنما الانطلاق من حقيقة الإبداع التي لا بد أن يكون من نبض المعاناة الخاصة، ولا شك أن هذه

المعاناة تتجلى عبر جماليات اللغة التي يمتزج فيها الفكر والشعور والتخيل، فيتجلى عبرها **الشكل الفني.** "وليست الكتابة النسوية مجرد خطاب يلتزم الصراع ضد النظام الذكوري وضد التمييز الجنسي ويسعى لتحقيق المساواة بين الجنسين، وإنما هي فكر يعمد إلى دراسة تاريخ المرأة وإلى تأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع بها،وإلى إبراز صوتها، وفوق هذا كله، إلى المطالبة بإعادة التفكير جذريا في جميع بنيات المجتمع السائدة، وفي ضوء الشروط الاجتماعية والطبقية والثقافية والعرقية المتباينة". [25]

أما موقف النقاد المعاصرين فيؤكد أن الأدب النسوي حقيقة لا مفر منها حيث **إن المرأة الكاتبة كانت في حاجة إلى امتلاك فعل الكتابة.** وحسب التحليل العاملي لغريماس Greimas فهي تحتاج إلى الفاعل الإجرائي الذي يحقق لفاعل الحالة (المرأة الكاتبة) الاتصال بموضوعها (التحرر).

يرى (عبد الله أبو هيف) أن مصطلح النسوية مرتبط بالحركات النسوية، مما جعل تجليات التعبير عنها متمركزة حول البعد الرمزي أو الدلالي الذي يناهض التمركز حول الذكورة ويتيح آفاقاً لتحقق دعاوى المرأة التي تجد طغياناً وهيمنة للذكورة على الأنوثة، مما يمنع فرص المساواة والفعالية للمرأة في إبداع ذاتها ووجودها، وتظهر مثل هذه التجليات في مجابهة **المنطق الذكوري الضاغط على وجود المرأة من** منطلق فرويد، ونذكر في هذا الإطار أيضاً إسهاماً نقدياً مميزاً للناقدة (هيلين سيكسو) Helene Cixoux في كتاباتها النقدية المسماة "ضحكة الميدوزا" التي أرادت أن تصدر النسوية من عقل نسوي شامل

في فهم جسد المرأة وذهنيتها في الوقت نفسه، والجدير بالذكر أن (ميدوزا) امرأة في الأساطير اليونانية كانت كلما وقعت عينها على رجل حولته إلى جماد، وهذا يعني إلغاء الذكورة **وتجاوزا للنظام الاجتماعي والفكري المتمركز حول الذكورة.**

أما الناقد الثقافي عبد الله الغذامي فيقول: " إذا ساوينا بين إنتاج المرأة **والرجل نظلم** المرأة، إن دخول المرأة في الكتابة يطرح عدة أسئلة مهمة منها: ما الشيء الذي يمكن أن يعمل داخل هذه الكتابة التي استقرت أعرافها من الزمن كمؤسسات تفكير ذهنية وكصيغ مجازية، وكصيغ تحمل أنساقا ثقافية غرست على مدى قرون؟ إن توظيف المرأة للكتابة وممارستها للخطاب بعد عمر مديد من الحكي والاقتصار على متعة الحكي وحدها، يعني أننا أمام نقلة نوعية في **مسألة الإفصاح عن الأنثى،** إذ لم يعد الرجل هو المتكلم عنها والمفصح عن حقيقتها وصفاتها ـــ كما فعل على مدى قرون متوالية ـــ **ولكن المرأة** صارت تتكلم وتفصح وتشهر عن إفصاحها هذا بواسطة (القلم)، هذا القلم الذي ظل مذكرا وظل أداة ذكورية". [26]

معايير الكتابة النسائية:

ومن اللافت للنظر هو رفض النقاد[27] من الجنسين لهذه المصطلحات مبررين وجهة نظرهم، **بأن الأدب** أدب، لا ينبغي تصنيفه أو تقسيمه إلى "أدب رجالي" و"أدب نسائي"، وأن الأدب قيمة إبداعية، لا تعير اهتماماً لجنس المبدع، وأن المرأة مثل الرجل، وهي نتاج المجتمع نفسه، وأنها عندما

تتحدث عن نفسها، فهي تتحدث عن هذا الواقع الاجتماعي، بكل خصوصياته، و تناقضاته، و مشاكله.

أما الناقد فوزي محمود فقد عبر عن رأيه بقوله: "أن الأدب ليس له جنس،كما أن **المشاعر** الإنسانية ليست لها خريطة ولا توجد تفرقة بين ما يكتبه الرجل أو ما تكتبه المرأة، وإنما مناط التفرقة تكمن في هل العمل يدخل في عداد **الإبداع الأدبي أولا**". [28]

لقد استهوى مفهوم (الاغتراب) الحركة النسائية حيث يفصح عن أحوال المرأة النفسية. وهذا الموقف النفسي بعينه هو ما تعانيه المرأة من إحساسها بأن حياتها مع الآخر نشأت في ظل علاقات اجتماعية وإنسانية غير متوازنة. [29]

وإذا نظرنا إلى الأدب النسائي، على أنه أدب (احتجاج) ضد سيطرة الرجل، نستطيع القول إذن، أن هناك ما يسمى بالأدب النسائي، **لأن** هناك قضية ستظل قائمة، وهى دفاع المرأة عن حقوقها ضد هيمنة الرجل، وسيطرته، وإذا تأملنا وجهة نظر الكاتبات في هذا الموضوع، **نجد** الكثير منهن يرفضن هذا المصطلح، لأنهن يرين أنه إذا كانت المرأة في بعض المجتمعات العربية مقهورة، فالرجل مقهور أكثر منها، وبالتالي هي تدافع عن الرجل، مثلما **تدافع عن** نفسها، لأن القهر، يشمل الجنسين، فهناك القهر الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، الذي يجعل **المرأة والرجل، في صف واحد.**

سؤال الهوية في الأدب النسوي :

لم يكن هناك اختلاف بين أشكال التعاطي مع مفهوم الكتابة النسوية في الغرب، وهذه الأشكال عند الكاتبات العربيات، فقد اتخذ هذا التعاطي شكلاً من الرفض الكامل، وآخر من الاعتراف المؤقت، وكان الموقف الثالث هو الموقف المتحمس، والمدافع عنه، ولاشك أن هذه المواقف استندت إلى خلفيات ثقافية وسياسية، وصار بالإمكان أيضا التفاعل مع الخطاب الإبداعي النسائي من خلال الرؤية النسائية للعالم في سياقات حواراتها المختلفة مع الآخر (الرجل) لتهتم الكتابة النسائية التي تشكلت في ظل حركات نسائية متعددة بمسائل جوهرية في حياة المرأة قصد الحصول على الحق في الوجود والمعرفة والكينونة.

لذلك ركزت الكتابة النسائية على اكتشاف الفعل النضالي المرتبط بالكتابة النسائية من خلال الإعلان عن رؤية نسائية لا تكون فيه المرأة مجرد أداة وظيفية مسلوبة الإدارة.وكما تقول الروائية رضوى عاشور: "إن الكتابة هي مقاومة للاستلاب، شكل من أشكال الفعل؛ جدل مدهش بين خضوعك لعالم أنت فيه وتسيدك لهذا العالم."[30]

وعلى هذا الأساس أمست الكتابة النسائية في ضوء هذا التصور بالنسبة للمرأة حياة جديدة تظهر من خلال تعددية المستويات في توصيف حياة امرأة تعاني ولا تجد مخرجاً لمعاناتها سوى الكتابة التي أصبحت الوسيلة الوحيدة للتنفس، تلتمس من خلاله تغييرا نوعيا وذوقيا مما يعزز مصداقيتها وتوقها إلى التفوق.

الإحالات:

1- يجب بداية التفريق بين المفاهيم التي تبدو متداخلة ولكنها مختلفة مثل: **الجنوسة** (Gender)؛ حيث أن الجنوسة لا تشير إلى الفوارق البيولوجية فقط بل إلى مجمل الأوضاع والأدوار المختلفة ليكون الرجل رجلا والمرأة امرأة. والحركة النسوية (Feminism)؛ هي الجهود النظرية والتعبوية والعملية التي تهدف نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية التي تتيح للرجل الانفراد. وتسعى هذه الحركة لمساواة المرأة بالرجل في المجتمع ومؤسساته والنشاطات ذات الصلة. أما الحركة الأنثوية (Feminine) فهي مرحلة متقدمة من الحركة النسوية. وهي الجهود النظرية والتعبوية والعملية التي تهدف نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية التي تتيح للرجل وصفاته أن يكون المقياس. وتسعى هذه الحركة لمساواة المرأة بالرجل في الإنسانية دون فقدان أنوثتها أو التشبّه به لأنها **(أي الحركة) ترفض** مركزية النموذج الذكوري.

2- هشام العلوي: **الجسد والمعنى**، قراءات في السيرة الروائية المغربية، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط01، 2006، ص5.

3- ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، **المركز الثقافي العربي، المغرب**، ط02، 2000، ص224.

4- **للتوسع أنظر:** Peter Barry : Beginning Theory an Introduction To Literary And Cultural Theory. second edition. (Manchester: University press ,2002,p.121.

5- عبد العالي بوطيب: "الكتابة النسائية الذات والجسد"، **مجلة فصول، مصر**، عدد75، 2009، ص26.

6- إبراهيم الشتوي: "النسوية في الخطاب النقدي في **المملكة العربية السعودية، دراسة في تجربة الدكتورة سعاد المانع**"، ضمن أعمال الندوة الدولية (قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية) المنعقد بالرياض، 21- 24/03/1431هـ **الموافق لـ** 7- 10/2010م، ص671.

7- عبد العالي بوطيب: "الكتابة النسائية الذات والجسد"، ص25.

8- سمير الخليل: "أدب نسوي أم كتابة نسوية؟"، جريدة الصباح، **العراق، عدد** 2110، **أكتوبر** 2010، ص12.

9- نبيلة إبراهيم :"النقد النسوي في إطار النقد الثقافي"، ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثاني للنقد الأدبي (النقد الأدبي على مشارف القرن) إشراف الدكتور:عز الدين إسماعيل، القاهرة 2000، ص266.

10- من الأهمية بمكان أن نفرق بين مصطلحي (الجنسsex) التي تعني الفئة البيولوجية،أي الأساس الجسدي للتقسيم، و(الجنوسة Gender) التي يراد منها التعبير الثقافي عن الاختلاف الجنسي، أي أنماط السلوك الذكرية التي يتبعها الرجال، وأنماط السلوك الأنثوية التي ينبغي أن تلتزم بها المرأة.(ينظر: محمد عناني: المصطلحات الأدبية الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة 1996،ص183).

11- نبيلة إبراهيم :"النقد النسوي في إطار النقد الثقافي"، ص267.

12- سعيد يقطين: قضايا الرواية العربية الجديدة-الوجود والحدود-، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة 2010، ص282.

13- رفيف صيداوي : الكاتبة وخطاب الذات (حوارات مع روائيات عربيات)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط01، 2005،ص122.

14- ربيعة جلطي : "كتبت رواية (الذروة) لأني لم أعد أجد ما يعجبني على الرفوف العربية"، حوار مع جريدة النصر، قسنطينة، الجزائر،27 سبتمبر 2010.

15- أمينة عباس:"بعضهن يرفضن الأدب النسوي"، أنظر المقالة على الرابط http://www.diwanalarab.com

16- مى نايف: الكتابة النسائية، أنظر المقالة على الرابط: http://pulpit.alwatanvoice.com

17- إبراهيم الشتوي:" النسوية في الخطاب النقدي في المملكة العربية السعودية،دراسة في تجربة الدكتورة سعاد المانع"، ص685.

18- يوسف وغليسي: خطاب التأنيث (دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه) منشورات محافظة المهرجان الثقافي الوطني للشعر النسوي، قسنطينة، الجزائر، 2008،ص24.

19- أحلام مستغانمي:"أنا كائن من حبر" حوار مع مجلة المثقف العربي، عدد40، السنة الخامسة، 2005.
20- رفيف صيداوي : الكاتبة وخطاب الذات (حوارات مع روائيات عربيات) ، ص77.
21- نازك الأعرجي:" الكل يخشى قطف التفاحة" مجلة الكاتبة، العدد الخامس عشر1995، ص5.
22- رفيف صيداوي: الكاتبة وخطاب الذات (حوارات مع روائيات عربيات) ، ص80.
23- أنور بدر: "سمر يزبك روائية تشاغب في سكون المشهد الثقافي"، جريدة البناء، سوريا،عدد411، 15 جوان 2008.
24- زهور ونيسي: التجربة الإبداعية النسائية في الجزائر واعدة، حوار مع جريدة صوت الأحرار، الجزائر،4أكتوبر 2010.
25- كورتيليا الخالد: "الكفاح النسوي حتى الآن"، مجلة الطريق، لبنان، العدد02مارس/ أفريل1997، ص55.
26- عبد الله الغذامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب،ط03، 2006، ص08.
27- مفيد نجو:"الأدب النسوي، إشكالية المصطلح"، جريدة الجمهورية، اليمن، عدد الجمعة13 أفريل2007.
28- فوزي محمود: أدب الأظافر الطويلة، دار نهضة مصر، القاهرة (د.ت) ،ص16.
29- نبيلة إبراهيم :"النقد النسوي في إطار النقد الثقافي"،ص269.
30- يمنى العيد:"مساهمة المرأة في الإنتاج الأدبي"، مجلة الطريق، لبنان، عدد 4، أفريل 1975.
31-